

الخصائص

فإن قيل زيادةً على ما مضى إذا كان موضع زيادة الفعل أوّله بما قدّمته وبدلالة اجتماع ثلاث زوائد فيه نحو استفعل وباب زيادة الاسم آخرها بدلالة اجتماع ثلاث زوائد فيه نحو عِنْطَيْدَانٍ وَخِنْذِرِيَانٍ وَخِنْذِرُوانٍ وَعِنْذِفُوانٍ فما بالهم جعلوا الميم وهي من زوائد الأسماء مخصوصا بها أوّلُ المثال نحو مَفْعَعَلٍ ومفعول ومَفْعَعَالٍ ومُفْعِلٍ وذلك الباب على طوله .

قيل لمّا جاءت لمعدّي ضارعتٌ بذلك حروف المضارعة فقدّمت وجعل ذلك عِوَضاً من غلبة زيادة الفعل على أوّل الجزء كما جعل قلب الياء واوا في التَقْوَى والبَقْوَى عِوَضاً من كثرة دخول الواو على الياء وعلى الجملة فالاسم أحمل للزيادة في آخره من الفعل وذلك لقوة الاسم وخِفَّتُهُ فاحتمل سَحَبَ الزيادة من آخره والفعل لضعفه وثِقَلُهُ لا يتحمل بما يتحمل به الاسم من ذلك لقوّته ويدلّك على ثِقَلِ الزيادة في آخر الكلمة أنك لا تجد في ذوات الخمسة ما زيد فيه من آخره إلاّ الألف لخفّتها وذلك قَدِ عَثَرْتَنِي وَضَبَغْتُ مَرِيّاً وإنما ذلك لطول ذوات الخمسة فلا يندتهي إلى آخرها إلا وقد مُلِّتْ لَطولها فلم يَجْمَعُوا على آخرها تمادى به وتحمّلته الزيادة عليه فإنما زيادتها في حَشْوِها نحو عَضْرَفُوطٍ وَقَرَطَبُورٍ وَيَسْتَعُورٍ وَصَهْمَلِيقٍ وَجَعْفَلِيقٍ وَعَنْدَلِيبٍ وَخَنْبَرِيَّتٍ وذلك انهم لمّا أرادوا ألاّ يخلوا ذوات الخمسة